

الانعكاسات الاجتماعية للازميتين الاقتصادية والصحية في العراق لعام 2020 : دراسة اجتماعية في مدينة بغداد

م.د. ميس محمد كاظم

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي / مركز البحوث النفسية / العراق

mais.m@coeduw.uobaghdad.edu.iq

التقديم: 2021-09-26

القبول: 2021-10-24

النشر: 2022-09-15

Doi: <https://doi.org/10.36473/ujhss.v61i3.1746>



This work is licensed under a [Creative Commons Attribution 4.0 International License](https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/)

المستخلص

لم يكن العراق بمعزل عن العالم أثناء انتشار ازمة كوفيد19 وما نجم عنها من تحديات اجتماعية واقتصادية وسياسية ليتبلور المشهد الى أزمة عالمية مركبة (صحية - اقتصادية) انعكست بشكل او باخر على الواقع الاجتماعي وسببت خللا واضحا في حقوق الإنسان ولاسيما الحق في عيش حياة امنة وكريمة ، ولاسيما ان تأثير هذه الازمة جاء بشكل متفاوت بين المجتمعات المختلفة وداخل المجتمع الواحد بين الفئات المجتمعية ايضا ، كما بينت الازمة المركبة هشاشة الاوضاع القائمة لنجد في ذلك عجز الكثير من النظم المجتمعية على الصمود أمام هكذا تحد نتيجة تراكمات الماضي وتغيرات الحاضر المتسارعه ، ولتحقيق ذلك قسم البحث الى جانبين نظري وميداني ، كما وتبنى البحث منهج البحث الاجتماعي بطريقة العينة عن طريق بناء مقياس مكون من (18) فقرة وببدائل إجابة ثلاثية (اتفق ، اتفق الى حد ما ، لا اتفق) حيث طبق على عينة قوامها (150) مبحوث من الأكاديميين المتخصصين في علم الاجتماع و علم الاقتصاد ومجموعة من المتخصصين في المجالات الطبية . ولقد توصل البحث الى عدة استنتاجات أهمها : انعكست الازمة المركبة وبشكل مضاعف على الفئات الهشة والمستضعفة والأكثر فقرا وذلك لعدم امتلاك هذه الفئات المقومات التي تمكنهم من مواجهة الأزمات والتحديات. بينت الازمة المركبة ضعف وهشاشة الاوضاع القائمة في العراق ولاسيما الضعف في عملية الاستجابة من اجل احتواء الازمات وتقليل الاضرار الناجمة عنها .

الكلمات المفتاحية : الأزمة ، إدارة الأزمات، انعكاسات اجتماعية

المقدمة

لم تكن أزمة كوفيد19 مجرد أزمة عابرة لها أبعادها الاقتصادية والاجتماعية ، وإنما كانت بمثابة نقطة تحول في تاريخ البشرية والمجتمعات لنشهد في ذلك مجموعة من القرارات والسياسات غير المسبوقة كان الهدف منها السيطرة على الأوضاع القائمة في دعوة واضحة لتعافي المجتمعات .

انعكست الأزمة المركبة في العراق على مجمل الحياة الإنسانية وعلى فئات المجتمع بشكل متفاوت يعكس لنا ضعف النظم والسياسات القائمة التي تدعي انها قادرة على مواجهة الأزمات والتحديات بأقل خسائر ممكنة اذ شكلت هذه الأزمة تحديا كبيرا للعديد من الجهات الحكومية و الفئات المجتمعية ، مع أننا لا ننكر ان حجم الازمة وتداعياتها لم يكن من السهل التعامل معه فنحن شهدنا على انهيار نظم صحية واقتصادية لدول متقدمة فكيف يكون الحال بالنسبة للعراق وهو يعاني من تراكمات سوء الإدارة وأزمات مستمرة ؟

تبين مؤشرات الوضع الراهن ان الأزمة المركبة وتداعياتها ألقت بضلالها على الواقع الاجتماعي في العراق لنجد في ذلك زيادة في معدلات الفقر والبطالة والفئات الهشة وكذلك ارتفاع غير مسبوق في جرائم العنف والعنف الاسري الذي ازداد اثناء فترة الحجر المنزلي للحد من انتشار كوفيد19 هذا من جهة ، من جهة اخرى نرى ان كوفيد19 عزز من التماسك المجتمعي من خلال مشاركة الناس في الأعمال التطوعية المؤسسية وغير المؤسسية بهدف تبادل الخبرات وتقديم المساعدة.

ان البحث الحالي يسعى الى محاولة التعرف على الانعكاسات الاجتماعية للواقع الاقتصادي والصحي في العراق لعام 2020 و توضيح أهمية التماسك الاجتماعي في القدرة على الصمود لمواجهة الازمات و إمكانية تحويل الأزمة المركبة الى فرصة للتجديد من اجل النهوض بالواقع الحالي .

1- مشكلة البحث :

لقد مر المجتمع العراقي بعدد من الأزمات و التحديات خلال عام 2020 شانه في ذلك شان دول العالم المختلفة و كانت للازمات الاقتصادية المتمثلة في انهيار الاقتصاد نتيجة تدني اسعار النفط العراقي والذي يعد المحرك الأساس للاقتصاد الريعي الامر الذي نجم عنه اخطار مالية كبيرة عجزت الحكومة العراقية وصانعي السياسات أمامها ، فضلا عن الازمة الصحية التي تجلت انعكاساتها و اثارها على مجمل مفاصل الحياة الاجتماعية نتيجة تفشي كوفيد19 ، الامر الذي بين لنا ضعف وعجز الانظمة والسياسات القائمة على استيعاب الازمات والتحديات المستجدة والطائرة نتيجة تراكمات الماضي و سوء الادارات المتعاقبة هذه من جهة ، وضعف التخطيط في بناء استراتيجيات مستقبلية مستجيبة للازمات والكوارث من جهة اخرى .

ان تقديرات الوضع الحالي تشير الى جملة من الانعكاسات الاجتماعية لازمة المركبة تتمثل في احداث تغييرات في بنية المجتمع ووظائفه ومساراته ، فضلا عن تحديات اخرى تتمثل في ارتفاع معدلات الفقر والبطالة والإقصاء والجريمة وغيرها كثير ،ولاسيما ان مشكلتنا في الاساس تكمن في إهمال او ضعف التركيز على القطاعات الخاصة بالخدمات الاجتماعية مثل الصحة والتعليم والخدمات التي تعد صمام الأمان للصمود امام التحديات والأزمات ، وعلى ما اعتقد ان انتشاركوفيد19 والأزمة الاقتصادية ممكن ان يكون فرصة كشفت

لنا ضرورة النظر الى مجتمعنا من زاوية اخرى تعكس أولويات النهوض والتعافي والتخطيط لمستقبل وحياء أفضل .

ومن هنا يمكن ان نوضح مشكلة هذه الدراسة عن طريق طرح عدد من التساؤلات تتمثل بالاتي:

- 1- الى اي مدى انعكست الأزمة المركبة على الواقع الاجتماعي في العراق ؟
- 2- هل من الممكن تحويل الازمة المركبة في العراق الى فرصة للتجديد نحو واقع افضل؟
- 3- هل يسهم التماسك المجتمعي على مواجهة الازمات وتقليل حجم الاضرار الناجمة عنها؟

2- أهمية البحث :

تتجلى اهمية هذه الدراسة عن طريق تسليط الضوء على الواقع الاجتماعي في العراق أثناء الأزمة المركبة لتعكس لنا مؤشرات دقيقة تساعدنا على تقويم المخاطر القديمة والحالية لأحداث تغييرات مستقبلية تكون اكثر استجابة للازمات ، وفقا لهذا فهي دراسة ذات جدوى مجتمعية تعني بفئات المجتمع المختلفة وتؤكد على أهمية التماسك المجتمعي والقدرة على الصمود لمواجهة الازمات ، فضلا عن الأهمية المؤسساتية والتنظيمية التي تتطلب فهما صحيحا لأولويات النهوض والتعافي اذ تسعى هذه الدراسة الى تقديم تصورات يمكن ان تسهم في تحسين الأوضاع القائمة من جهة ورسم حياة أفضل من جهة اخرى .

3- أهداف البحث :

تهدف الدراسة الى الاتي .:

1. التعرف على الانعكاسات الاجتماعية للواقع الاقتصادي في العراق لعام 2020 .
2. التعرف على الانعكاسات الاجتماعية للواقع الصحي في العراق لعام 2020 .
3. توضيح أهمية التماسك الاجتماعي في القدرة على الصمود لمواجهة الازمات .

اولا: تحديد المفاهيم و المصطلحات العلمية

1- الازمة :

تعرف الازمة بانها نمط معين من المشكلات او المواقف التي يتعرض لها فرد أو أسرة او جماعة ، و يعرف (RAPOPRT) الازمة بأنها موقف مشكل يتطلب رد فعل من الكائن الحي لاستعادة مكانته الثابتة و بالتالي تتم استعادة التوازن ، بالتالي هي تأثير موقف او حدث يتحدى قوى الفرد ويضطره الى تغيير وجهة نظرة وإعادة التكيف مع نفسه او مع العالم الخارجي او مع كليهما (ويكويديا، 2021) (، Wikipedia 2012) .

بينما قاموس (Webster) عرف الازمة : بانها موقف يمثل نقطة تحول نحو الأسوأ أو الأفضل ، و هذا الموقف يواجهه الدول والأفراد و الجماعات و المنظمات بمختلف أنواعها (WEBSTER Ninth new dictionary, 1999, p. 495) .

كما وتعد الأزمة بمثابة خلل يؤثر تأثيرا ماديا و معنويا على النظام القائم ، كما انه يهدد الافتراضات الرئيسية التي يقوم عليها هذا النظام ، و غالبا ما تتسم الأزمة بعناصر المفاجأة و ضيق الوقت و نقص المعلومات بالإضافة الى عوامل التهديد المادي و البشري (الحميد، 2000، صفحة 62) (ALhamid , 2000.) .

ان مفهوم الازمة يشير الى مجموعة من المتغيرات الاقتصادية و السياسية و الاجتماعية التي تحدث للشخص لو للجماعة او للمنظمة و تعبر عن موقفا صعبا للغاية غير مألوف و غير معتاد و غير متوقع (بركاني، 2020، صفحة 1) (Burkani , 2020) .

أدارة الازمات :

ان مفهوم ادارة الازمات يرتبط ارتباطا وثيقا بالإدارة العامة ، فإدارة الازمات نشاط هادف يقوم على البحث للحصول على المعلومات الكافية التي تمكن الادارة من التنبؤ بأماكن و اتجاهات الازمة المتوقعة و تهيئة المناخ المناسب للتعامل معها عن طريق اتخاذ كافة التدابير اللازمة للتحكم في الازمة المتوقعة و القضاء عليها او الحد منها من خلال تغيير مسارها بما يصب لصالح المجتمع (Bundy, 2017, p. 2) .

تشير ادارة الازمات الى العملية الادارية المستمرة التي تهتم بالتنبؤ بالازمات المحتملة الحدوث عن طريق الاستشعار و رصد المتغيرات البيئية الداخلية او الخارجية المولدة للازمات ، و تعبئة الموارد و الامكانيات المتاحة لمنع او الاعداد للتعامل مع الازمات بأقل قدر ممكن من الاضرار مع ضمان العودة للاوضاع الطبيعية في اسرع وقت و بأقل تكلفة ممكنة ، لاسيما من خلال دراسة اسباب الازمة لاستخلاص النتائج لمنع حدوث او تحسن طريق التعامل معها مستقبلا مع محاولة تنظيم الفائدة الناتجة عنها الى اقصى درجة ممكنة (بركاني، 2020، صفحة 1) (Burkani , 2020) .

وبذلك يمكن القول ان ادارة الازمات هي ادارة علمية رشيدة تقوم على مبدأ البحث للحصول على المعلومات و المعرفة و استخدام المعلومات المناسبة كأساس للقرار المناسب و هي اداة تقوم على التخطيط و التنظيم و الرقابة و البعد عن الارتجالية و العشوائية ، اي العمل على اتخاذ القرارات و المسارات الكفيلة بالسيطرة على الموقف مع الاستعداد للتغيير عند الحاجة ، فهي تعد تقنية مهمة لمواجهة الحالات الطارئة و التخطيط للتعامل مع الحالات التي لا يمكن تجنبها ، او اجراء التحضيرات الممكن التنبؤ بها لذا يمكن اعتبارها القدرة على ازالة الكثير من المخاطر باستخدام التخيل لعرض اسوا ما يمكن حدوثه ثم تقييم القرارات البديلة قبل الحدوث (ابراهيم، 2015، صفحة 27) (Abraham , 2015) .

ثالثا : النظرية المفسرة للبحث

لما كانت الدراسة الحالية تبحث في الانعكاسات الاجتماعية للازمات الاقتصادية و الصحية في العراق لسنة 2020 فهي تتمحور بطريقة او باخرى بالانساق الاجتماعية و علاقتها مع الانساق الاخرى فلا بد الاستعانة باهم اراء العالم " تالكوت پارسنز T. parsons " في مفهومه للنسق الاجتماعي بوصفه مجموعة من الافراد المتفاعلين مع بعضهم البعض لكنه يصفه في مكان اخر بأنه شبكة من العلاقات القائمة بين الفاعلين او شبكة من العلاقات التفاعلية ويثير هذا التباين في التعريفات مشكلة هامة خاصة بالمفهوم مؤداها

هل النقط المادية للنسق الاجتماعي هي الفاعلون انفسهم ام العلاقات الاجتماعية ؟ ، كما وعرف بارسنز النسق الاجتماعي بانه مجموعة من الافراد المدفوعين بميل الى الاشباع الامثل لاحتياجاتهم اما العلاقات السائدة بين افراد هذه المجموعة فتحدد طبقا لنسق من الانماط المركبة و المشتركة ثقافيا (تيماشيف، 1990، صفحة 357) (Tymashif, 1990).

لا جدل ان النسق يشمل العديد من التوصيفات منها المجتمع أي النسق يتكون من اربعة انساق فرعية يحقق كل منها وظيفة من الوظائف او الملزمات وهي (التكيف _ تحقيق الهدف _ التكامل _ الكمون او المحافظة على النمط) و التي ترتبط مع بعضها بروابط تبادلية اذ يظهر المجتمع في النهاية كأنه قائم على درجة عالية من التنظيم و الاستقرار انها نظرة كلية تفهم المجتمع على انه كل متفاعل الاجزاء ، وبناء على ذلك حدد بارسنز شروطا عدة للنسق الاجتماعي منها : ان الأنساق الاجتماعية يجب ان تكون مبنية وتستطيع بالتالي ان تتعامل على نحو منسجم مع الأنساق الاخرى ، ولكي تستمر في وجودها فان على الأنساق ان تقي بنسبة مهمة من حاجات الفاعلين فيها ، ويجب ان يجد النسق تعزيزا من الأنساق الاخرى وان يحظى بمشاركة مناسبة من الفاعلين فيه ، كما يجب ان يمتلك حدا ادنى على الاقل من الضبط للسلوك الثقافي وفي حال حدوث الصراعات الممزقة على النسق ان يكون قادرا على ضبطها بوساطة لغات تحيا بها (حمزة، 2015، صفحة 226) (Hamza , 2015).

لقد حدد بارسنز اربعة مستويات يلحظ فيها تكامل الغايات داخل المجتمع وهي :

- 1- المستوى التكنولوجي : ويكون اختيار الغايات فيه على اساس نفعي .
- 2- المستوى الاقتصادي : كيف فيه الفرد وسائله لغاياته على اساس من التقويم الذاتي .
- 3- المستوى السياسي : الغايات تكون هنا عامة غير متصارعة .
- 4- المستوى الديني و الاخلاقي : الغايات تكون هنا غير عقلية ويكون القطاع الديني الاخلاقي اكثر تطرفا من القطاع التكنولوجي .

ان الأنساق الفرعية للنسق الاجتماعي والتي تتمثل في النسق الاقتصادي ويشمل استثمار موارد البيئة وإقامة نظم الانتاج و التوزيع والاستهلاك ولغته مع الأنساق الاخرى النقود من وظائفه التكيف ، اما النسق السياسي ويتضمن الانشطة المتعلقة بإدارة المجتمع و اتخاذ القرار وتعبئة الموارد وبذلك يرسم للمجتمع أهدافه ولغته مع الأنساق الاخرى القوة من وظائفه تحقيق الاهداف ، اما الروابط المجتمعية وهي مجموعة النظم التي تعمل على إقامة العلاقات الاجتماعية وتنظيمها بهدف ارساء التضامن ومن امثلتها القوانين و الدين ولغته مع الأنساق الاخرى التأثير من وظائفه التكامل ، اما التنشئة الاجتماعية وهي اداة الضبط والحماية في المجتمع التي لغتها مع الأنساق الأخرى الالتزام من وظائفها حفظ النمط (حمزة، 2015، صفحة 226) , Hamza (2015).

رابعا : الانعكاسات الاجتماعية لازمة المركبة في العراق لعام (2020)

لقد تجلت الانعكاسات الاجتماعية للازمتين الاقتصادية والصحية في العراق لسنة 2020 بالكثير من الصور شأنها في ذلك شأن بلدان العالم كافة التي اتخذت العديد من التدابير الاحترازية سواء على الصعيد الاقتصادي المتمثل في تدهور الاقتصاد العالمي او على الصعيد الصحي المتمثل في نقشي وباء كورونا للوقوف بوجه التحديات الاجتماعية الناجمة من هاتين الازمتين ، و لكن لربما كان نصيب العراق من هذه التحديات هو الاكبر نتيجة حجم التحديات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والأمنية التي مر بها المجتمع العراقي .

1- الانعكاسات الاجتماعية للواقع الاقتصادي في العراق لعام 2020

لقد اثرت الازمات الصحية والاقتصادية المتداخلة تاثيرات بنوية مناطقية و فئوية متفاوتة في العراق و لاسيما ان افاق المستقبل الاقتصادي للبلد تتوقف على احتمالات تحسن اسواق النفط و قدرة قطاع الرعاية الصحية التكيف مع الجائحة ، اذ تراجعت ايرادات الحكومة العراقية بنسبة (47%) في الشهور الثمانية الاولى من عام 2020 بينما بقت النفقات مرتفعة نتيجة لفاتورة الاجور العامة و الرواتب ، حيث تولد مثل هذه الازمات الصارمة في الموازنة ضغوطا على احتياجات التمويل الحكومية التي توقع ان تصل نسبة تضخمة الى (25.8%) من الناتج المحلي الاجمالي بحلول نهاية عام 2020 (الدولي ا.، جائحة كورونا و انخفاض اسعار النفط ، 2020) (International A, Corona Pandemic and low oil Prices,2020) .

الاقتصاد الريعي اذ يعتمد الاقتصاد العراقي بشكل رئيس على عائدات النفط التي تأثرت و بشكل كبير في ظل ازمة جائحة كورونا حيث هبطت اسعار النفط الى ادنى مستوياتها الامر الذي شكل خطرا كبيرا على قدرة الدولة في دعم رواتب موظفي القطاع العام مع غياب البدائل الاقتصادية ، و لاسيما ان غالبية المرتكزات النظرية المعلنة للسياسات الاقتصادية في العراق عكست بصورة عامة توجهات ايجابية و صحيحة و ان لم تكن مثالية فأن مضامينها لم تعتمد بصورة نموذجية لتطبيق برامج و خطط اقتصادية للنهوض بالاقتصاد الوطني لمرحلة جديدة ، اي ان هناك فوارق كبيرة بين ما تتضمنه هذه الاسس و ما جرى تطبيقه على الصعيد العملي (النداوي، 2020، صفحة 18) (AL-Nadawy , 2020) .

الفقر والهشاشة لقد انعكست الازمة المزدوجة على الفئات الهشة و الاكثر فقرا في المجتمع العراقي حيث يعاني (42%) من العراقيين حرمانا يقابل اكثر من بعد واحد من ابعاد دليل الهشاشة متعدد الابعاد (التعليم ، الصحة ، ظروف المعيشة و الامن المالي) مما يجعلهم اكثر عرضة للاصابة بالامراض و لمعاناة اكبر من الحرمان نتيجة لازمة و ما رافقها من تراجع في الخدمات الاجتماعية و فقدان الكثير من وظائفهم الامر الذي اثر على مستوى دخل الفرد في ظل ارتفاع الاسعار الذي ادى الى اضعاف قدرة الاسر على تلبية احتياجاتها الاساسية و استنزاف قدرتها على تحمل الصدمات (التخطيط، تقويم اثر جائحة كورونا على الفقر و الهشاشة في العراق، 2020، صفحة 29) (Planning, evaluating the impact of the corona pandemic on poverty and fragility in Iraq ,2020).

اسهمت ازمة كورونا في زيادة معدلات الفقر في العراق حيث بلغت ما يقارب (4.5) مليون عراقي (11.7%) من اجمالي السكان الى ما دون خط الفقر ، وارتفاع معدلات الفقر الوطني من (20.5%) عام 2018 الى (31.7%) وعانى (42%) من سكان العراق حرمانا يقابل اكثر من بعد واحد من ابعاد دليل الهشاشة في مجالات (التعليم ، الصحة ، ظروف المعيشة ، وتأمين الموارد للعيش الكريم) ولاسيما ان انتشار ظاهرة الفقر في اية دولة في العالم من حيث المبدأ يرجع الى سببين الاول هي ندرة الموارد الطبيعية و الثاني هو سوء ادارة الموارد الطبيعية المتاحة ، اذ تنطبق الحالة الثانية على تقشي ظاهر الفقر في العراق (التخطيط، وثيقة الاستجابة و خطة التعافي من تداعيات ازمة كوفيد 19، 2020، صفحة 20) (Planning response document and recovery plan from repercussions of the covid-19 crisis , 2020)

في العراق ينتشر الفقر وعدم المساواة على نطاق واسع مع ادراك حقيقة ان الفقر يرتفع بشكل عام في البلدان الاقل نمواً ، ولم يؤد جهد التصدي للفقر في العراق الى معالجة هذه المشكلة واشكال الحرمان المتعددة ولا الفوارق بين الريف و الحضر ، حيث ادت الازمات المتوالية الى تآكل المكاسب التي تحققت في مجال خفض الفقر فقد ادى انعدام الامن والازمة المزوجة (2014) واخيرا الازمة المركبة (2020) الى الاطاحة بالمكاسب المتحققة وما كان يمكن ان تحققه استراتيجيا التخفيف من الفقر (المالية، 2020، صفحة 8) (ALmalia, 2020) .

عدم اقرار موازنة 2020 ان عدم اقرار الموازنة المالية في العراق لعام 2020 خلق العديد من التحديات الاجتماعية منها تلكا صرف رواتب الموظفين لعدة اشهر و ما نجم عنها من انخفاض القدرة الشرائية و دخول العراق في مرحلة الكساد وما ينجم عنها من مخاطر، جاءت هذه الظروف نتيجة التوترات السياسية الحاصلة جراء الاحتجاجات المتواصلة التي ادت الى استقالة عادل عبد المهدي رئيس الوزراء السابق و تحولها الى حكومة تصريف اعمال ليس من صلاحيتها ارسال مشروع قانون الموازنة المالية الى البرلمان مع وجود اخفاقات التوافقات السياسية ، و لاسيما ان توقف اقرار الموازنة و تعثر الانفاق الاستثماري المخطط او الجديد سيؤدي الى تزايد في معدلات البطالة و ارتفاع نسب الفقر بسبب النمو السنوي للسكان و القوى العاملة التي تتطلع الى العمل ، و بهذا ستتدخل الكثير من المصالح المترابطة و المعتمدة على الانفاق الاستثماري الذي يقود في نهاية المطاف الى الركود (زيدان، 2020) (Zaydan, 2020) .

و من الجدير بالذكر ان تقشي وباء كورونا عمق ارتفاع معدلات البطالة و بشكل مرعب و لاسيما بين العمالة غير الرسمية او الهشة وهي القطاع الاكبر في العراق و تشكل نسبة (88%) و يمكن ان تقسم الى ثلاث اقسام القسم الاول : وهم العاملين في القطاع الحكومي بصفة عمال بعقود شهرية او يومية وهذا يشمل كافة القطاعات مثل النفط و الكهرباء و التعليم و الصحة و البلديات و الذي عادت ما تكون اجورهم قليلا ، اما القسم الثاني : و هم العاملون في القطاع الخاص و يشمل ذلك المعامل و المصانع الصغيرة التابعة للقطاع الخاص مثل معامل الطابوق و الاسمنت ، اما القسم الثالث : يتكون من اصحاب المهن الفردية مثل باعة الشارع او اصحاب البسطات (الجابري، 2020، صفحة 21) (al-jabery, 2020) .

الورقة البيضاء كجزء من الحل من أجل تحسين الوضع الاقتصادي وضعت الحكومة العراقية جملة من الاجراءات تحت مسمى (الورقة البيضاء) وهي خارطة طريق تهدف الى اصلاح الاقتصاد و معالجة التحديات الخطيرة التي تواجهه والتي تراكمت على مدى السنوات الماضية بسبب السياسات الخاطئة وسوء الادارة والفساد وغياب التخطيط ، اذ تضمنت خمسة محاور فضلا عن تقويم الوضع الراهن وهي : تحقيق الاستقرار المالي المستدام ، تحقيق اصلاحات اقتصادية كلية وفقا لاسس استراتيجية واعطار الاولوية للقطاعات الاقتصادية المنتجة وتوفير فرص عمل مستدامة ، تحسين البنية التحتية الاساسية التي تسهم في نهوض قطاعات المستقبل ، توفير الخدمات الاساسية وترشيد وتوجيه الرعاية الاجتماعية مع اعطاء الاولوية للشرائح الفقيرة وحمايتها اثناء عملية الاصلاح وبعدها ، تطوير الحوكمة والبنية القانونية والادارية لتمكين المؤسسات والافراد من تطبيق الاصلاح ، اما الاهداف العامة للورقة تمثلت في اعادة التوازن للاقتصاد العراقي ووضعها على مسار يسمح للدولة باتخاذ الخطوات المناسبة في المستقبل لتطويره الى اقتصاد ديناميكي متنوع يخلق الفرص للمواطنين لعيش حياة كريمة (المالية، 2020، صفحة 7) (ALmalia, 2020).

2- الانعكاسات الاجتماعية للواقع الصحي في العراق لعام 2020

(الصحة هي أولى الثروات) هكذا وصفها الفيلسوف الامريكي (رالف والدو اميرسون) يوضح خبراء اقتصاديات التنمية استمرار الرابطة القوية بين الدخل والصحة، فالسكان في البلدان ذات الدخل الاكثر ارتفاعاً غالباً ما يتمتعون بمستويات أفضل من الصحة، التي تتخذ في الغالب نتيجة التغذية المتميزة وزيادة فرص الحصول على مياه الشرب الامنه، والصرف الصحي، والرعاية الصحية التي يوفرها الدخل المرتفع ، في السنوات الاخيرة قام الخبراء الاقتصاديون بتعميق فهمهم لأهمية الصحة من الجانب الاقتصادي كونه يمثل أحد أشكال رأس المال البشري الذي يمكن استعماله بشكل أفضل، على وفق المعرفة والمهارات لدى الشعوب (الدولي ص.، 2014، صفحة 9) (international P, 2014).

تباين توزيع المؤسسات الصحية ان تباين التوزيع في المؤسسات الصحية بين المحافظات العراقية اثر بشكل كبير على حجم التحديات التي رافقت ازمة كورونا ، اذ ان (بغداد ، السليمانية ، اربيل) تضم اعلى عدد من المستشفيات الحكومية وعددها على التوالي (25 ، 48 ، 32) و مراكز الرعاية الصحية ايضا اذ بلغ عدد المراكز في السليمانية (439) و في اربيل (276) و في بغداد (250) مركزا ، فيما تبين ان محافظة المثنى تضم اقل عدد من المستشفيات الحكومية اذ لا توجد فيها سوى (4) مستشفيات فقط ، فيما كانت محافظة كربلاء و المثنى الاقل في عدد مراكز الرعاية الصحية الاولى و عددها 69 و 62 على التوالي ، و من الجدير بالذكر انه في عام (2017) طبقت اللامركزية و ربطت المستشفيات و المراكز الصحية بالحكومات المحلية (التخطيط، خطة التنمية الوطنية 2018-2022، 2018، صفحة 193) (Planning , National Development Plan 2018-2022)

وثيقة الاستجابة وخطة التعافي لقد وضعت وزارة التخطيط وثيقة الاستجابة و خطة التعافي من تداعيات ازمة كوفيد 19 اذ بينت الخطة ان العراق يواجه مجموعة كبيرة من التحديات و عليه ان يتخطى هذه

التحديات في خضم بيئة سياسية و اجتماعية و اقتصادية هشة للغاية و غير مستقرة و يمكن تبويب اثار الى ثلاثة محاور رئيسة و هي كالآتي :

- 1- المحور الاقتصادي : و يتضمن الاقتصاد الكلي و القطاع الخارجي و الاستثمار و القطاع الخاص .
- 2- المحور الاجتماعي : و يتضمن الصحة و التعليم و تمكين المرأة و الفقر و التماسك الاجتماعي .
- 3- المحور المكاني : و يتضمن الفجوات الكبيرة في البنية التحتية و تقاوم مشكلة التنمية المحلية و المكانية غير المتوازنة . (التخطيط، وثيقة الاستجابة و خطة التعافي من تداعيات ازمة كوفيد 19، 2020، صفحة 20) .

لقد اسهمت الازمة المركبة و تداعياتها الاقتصادية و الاجتماعية في بلوة مشهر تنموي غير مستقر و الى نتائج سلبية تهدد الامن الانساني للفرد و الاسرة و المجتمع ، و لاسيما ان الفئة الاكثر ضررا من ذلك هي فئة الشباب التي تشكل نسبة مهمة في اللوحة السكانية اذ بلغ عدد السكان بعمر (15) سنة فاكثر (23.450) مليون نسمة بنسبة (56%) من عدد السكان الكلي و هذه الفئة تمثل اعمار النشطين اقتصاديا (يعمل _ يبحث عن عمل) ، الامر الذي تطلب تبني سياسات و برامج وطنية لمواجهة هذه الاثار و لعل من اهم تلك السياسات الاجتماعية هو دعم شبكات الامان الاجتماعي التي تتمثل بحزم من البرامج الممولة من الدولة بالدرجة الاولى فضلا عن قدر من التمويل الذي توفره المنظمات غير الحكومية لدعم الخدمات الاساسية (التخطيط، وثيقة الاستجابة و خطة التعافي من تداعيات ازمة كوفيد 19، 2020، صفحة 20) (Planning , response document and recovery plan from repercussions of the covid-19 crisis ,2020)

التماسك الاجتماعي والقدرة على الصمود تتحمل المجتمعات العبء الاكبر لانعكاسات كوفيد19 الاجتماعية والاقتصادية لذا تظهر الحاجة الى تعزيز وليس تهميش عمليات الحوار الاجتماعي المعززة للتماسك المجتمعي يجب ان تكون المجتمعات في قلب جميع جهود تقوية التماسك الاجتماعي ، و لاسيما ان اثر كوفيد19 على حياة المجتمعات الحضرية والفئات السكانية الضعيفة والمهمشة هائلا ، خصوصا في المناطق الحضرية غير الرسمية والعشوائيات الفقيرة وذات الكثافة السكانية الكبيرة ، فضلا عن وجود ازمت مركبة مثل ارتفاع كبير في حالات كوفيد19 بالاضافة الى النزاع والكوارث الطبيعية ، كما و يعتمد التماسك الاجتماعي داخل الاسر وفي المجتمعات على الدعم المتبادل بين الاجيال المختلفة وبالرغم من ان تدابير الاستجابة تؤثر على جميع الفئات العمرية الا ان فئة الشباب يتحملون عبئا ثقيلنا بسبب اغلاق المدارس و فقدان الوظائف التي قد تؤثر عليهم بشكل غير متناسب ، كما تتحمل النساء بشكل متزايد مهام تقديم الرعاية غير مدفوعة الاجر كترعاية المرضى والتعليم في المنزل (المتحدة، 2020، صفحة 28) (United, 2020).

لتعزيز قدرة المجتمع على الصمود امام التحديات يؤدي راس المال البشري والاجتماعي دورا هاما للتخفيف من الصدمات ودرء المخاطر وبناء مجتمع المنعة ، و لاسيما في الوقت الذي اصبحت الدولة تعاني من ازمت مالية وتشطي في بناها الاجتماعية وتقنيك في منظومات صنع السياسات العامة التي تحكم وتحدد كيفية التخطيط والاستجابة للكوارث والازمت ، اذ يصبح الرصد البشري والاجتماعي محورا رئيسا وصمام امان

المجتمع للتامين ضد الاخطار المحدقة والتيارات المتربصة ومنع الانزلاق والتشطي والحد من خسائر يدفع ثمنها الجيل الحالي والاجيال اللاحقة ، حيث كشفت الازمة المركبة عن الروح الانسانية المتفاعلة ومستوى نسبي من التضامن ووحدة الهدف وبهذا يعد راس المال البشري والاجتماعي حجر الزاوية في رسم السياسات الناجعة للوقاية من الخسائر الناتجة عن تراكم الازمات لتشكل بالنتيجة الاساس الصلب لضمود المجتمع واستقراره وتخفيف الكلف الاجتماعية عن كاهله (مصطفى، جائحة كورونا وبناء المنعة في العراق دروس وفرص، 2020، صفحة 15) (Mustafa, the corona pandemic and building immunity in Iraq, lessons and opportunities, 2020)

تحويل الازمة الى فرصة للتجديد بينت الازمة المركبة اوجه القصور في المجتمعات بفرضها ضغوطا جديدة على الاقتصاديات التي تعاني اصلا من ضعف الخدمات العامة والقدرة على الاستجابة التي قد تؤدي الى المزيد من الاضطرابات الاجتماعية والعنف وعدم الاستقرار ، ولما كان السكان هم في نهاية المطاف اكبر ضحايا الصراع وانعدام الاستقرار فأن الامر يتطلب حولا اجتماعية مستدامة تعالج الحواجز طويلة الامد التي تعوق التنمية مثل الاقصاء والتهميش وانعدام المساواة ، حيث تتيح المرونة الاجتماعية فرصة للاشخاص الذين يعيشون في مجتمعات هشة لكي تزدهر حياتهم من خلال بناء اسر ومجتمعات قوية وقادرة على تحمل الانقسامات الناجمة من المخاطر من خلال تعزيز التماسك الاجتماعي يستثمر في المجتمعات المحلية التي تعد من اكثر الاطراف فاعلية في الاستجابة المباشرة للازمة ، فضلا عن اشراك الجميع في تقديم الخدمات بغض النظر عن الجنس او العرق او الدين فعندما لا يستطيع البعض من الحصول على الخدمات الصحية والتعليمية وفرص العمل والاجور العادلة يدفع الجميع تكلفة باهضة الثمن ، كما و يؤدي التمكين الى توسيع الفرص المتاحة امام الجميع لرسم مستقبلهم واعلاء اصواتهم في المجتمعات التي ينتمون اليها حيث يتطلب دعم التمكين الاجتماعي في الازمات تقوية المرحلة الاخيرة من برامج اللامركزية للمجتمعات المحلية وتعزيز المساءلة التي يحركها المواطنون من القاعدة الى القمة (بوسكيه، 2020) (Buskih, 2020).
اما ابرز المؤشرات الاجتماعية لواقع الحال خلال فترة الجائحة يمكن تصنيفها بالاتي .:

- 1- **الصحة** : المتمثل في ارتفاع معدل الاصابات اذ احتل العراق المرتبة (73) من حيث اعلى نسبة اصابة بالمرض في ضل بيئة صحية هشة غير مستقرة و متباينة ، فضلا عن النقص في عدد المستشفيات .
- 2- **التربية و التعليم** : حيث اجبرت الجائحة اكثر من (10) ملايين طالب و طالبة على الانقطاع عن التعليم بسبب اجراءات الطوارئ الحكومية ، فضلا عن انخفاض جودة النظم التعليمية المعتمدة و تقادم البنية التحتية المدرسية و الجامعية و المشاكل الناجمة عن التعليم الرقمي .
- 3- **المرأة** : حيث اعاقت الازمة المركبة تحقيق الاهداف المستجيبة للنوع الاجتماعي في العراق اذ تقامت الفجوات النوعية و انخفضت معدلات المشاركة الاقتصادية في سوق العمل و خاصة بين النساء العاملات في القطاع الخاص غير المنظم ، بالاضافة الى زيادة معدلات حالات العنف الاسري بكل اشكاله التقليدية غير التقليدية التي افرزتها الاجراءات الوقائية في الحظر الشامل و الاغلاق العام فازدادت ظواهر الانتحار و القتل و العنف الجسدي و الجنسي بين النساء (التخطيط، وثيقة الاستجابة و خطة التعافي من تداعيات ازمة

كوفيد 19، 2020، صفحة 24) (Planning , response document and recovery plan from .repercussions of the covid-19 crisis ,2020)

نستدل من كل ما ذكر ان الازمة المركبة خلفت الكثير من التحديات الاجتماعية التي يصعب التعامل معها في ظل الازمات الحالية و لاسيما ان طبيعة الحياة قد اختلفت و بشكل كبير و هذا الاختلاف يتطلب منا تبني اتجاهات وسياسات جديدة و معاصرة تحاكي حجم التحديات و الازمات الحالية و المتوقعة ، و لاسيما ان واقع مجتمعنا يشير الى ارتفاع معدلات الفقر و البطالة من جهة ، و خسارة الدينار العراقي بعض من قيمته نتيجة ارتفاع سعر الدولار الذي نجم عنه ارتفاع اسعار المواد الغذائية من جهة اخرى ، الامر الذي شكل مصدر قلق و توتر لاغلب افراد المجتمع .

خامسا : اجراءات البحث العلمية و المنهجية

- 1- **منهج البحث** : تعتمد الدراسة الحالية على منهج المسح الاجتماعي بطريقة العينة .
- 2- **نوع البحث** : تعد دراستنا الموسومة (الانعكاسات الاجتماعية للازميتين الاقتصادية و الصحية في العراق لعام 2020) دراسة وصفية تحليلية .
- 3- **مجتمع البحث والعينة الاحصائية** : استنادا الى طبيعة موضوع الدراسة و اهدافها فقد اعتمدت الباحثة العينة القصدية من الاساتذة الجامعيين المتخصصين في علم الاجتماع و علم الاقتصاد و مجموعة من التخصصات الطبية في مدينة بغداد و اختيرت عينة بلغ قوامها (150) مبحوث .
- 4- **وسائل جمع البيانات** تم اعداد مقياس يتعلق بالانعكاسات الاجتماعية للازميتين الاقتصادية و الصحية في العراق لعام 2020 ، اذ قامت الباحثة بإجراء دراسة استطلاعية كان الهدف منها هو التعرف على اهم هذه الانعكاسات للازمة المركبة و قد تضمنت الدراسة الاستطلاعية سؤال مفتوح موجه الى عينة قوامها (10) مبحوثا بواقع (5) ذكور و (5) اناث من التدريسيين في جامعة بغداد للإجابة عن السؤال الاتي :
(**باعتقادك ما هي اهم الانعكاسات الاجتماعية للازميتين الاقتصادية و الصحية في العراق لعام 2020**)
بعد الحصول على اجابات العينة الاستطلاعية أعدت فقرات المقياس التي تكونت من محورين رئيسيين تمثلت بالاتي .:

- 1- البيانات الأساسية ... بواقع (4) فقرة .
- 2- مقياس الانعكاسات الاجتماعية للازميتين الاقتصادية و الصحية في العراق لعام (2020) ... بواقع (18) فقرة ، يقابلها ثلاثة بدائل للإجابة وهي (اتفق ، اتفق الى حد ما ، لا اتفق) .

سادسا: عرض بيانات البحث و تحليلها

- 1- البيانات الأساسية .

جدول (1) توزيع العينة حسب متغير النوع الاجتماعي

النسبة	العدد	النوع الاجتماعي
58%	87	ذكور
42%	63	اناث
100%	150	المجموع

تشير نتائج جدول اعلاه و التي تبين النوع الاجتماعي لعينة الدراسة ، ان (87) من المبحوثين و بنسبة (58%) ذكور، و ان (63) من المبحوثين و بنسبة (42%) اناث . حيث تم توزيع العينة على (150) من المبحوثين بين الذكور و الاناث للتعرف على الانعكاسات الاجتماعية للازمتين الاقتصادية والصحية في العراق لسنة 2020.

جدول (2) توزيع العينة حسب عمر المبحوثين

النسبة	العدد	الفئة العمرية
14%	21	29-20
22.7%	34	39-30
51.5%	77	49-40
5%	8	59-50
6.8%	10	60- فأكثر
100%	150	المجموع

تشير النتائج الخاصة بالتوزيع العمري للمبحوثين و الموضحة في الجدول اعلاه الى ان (21) من المبحوثين و بنسبة (14%) تتراوح اعمارهم بين (29-20) سنة ، اما (34) من المبحوثين و بنسبة (22.7%) تتراوح اعمارهم بين (39-30)، اما (77) من المبحوثين و بنسبة (51.5%) تتراوح اعمارهم من (49-40) سنة وهي تمثل اعلى نسبة ، اما (8) من المبحوثين و بنسبة (5%) تتراوح اعمارهم من (59-50) وهي تمثل اقل نسبة ، في حين ان (10) من المبحوثين و بنسبة (6.8%) تتراوح اعمارهم (60-فأكثر) سنة ..

جدول (3) توزيع العينة حسب التحصيل الدراسي للمبحوثين

النسبة	العدد	التحصيل العلمي
6.7%	10	بكالوريوس
8.3%	13	دبلوم
36%	54	ماجستير
49%	73	دكتوراه
100%	150	المجموع

تشير بيانات الدراسة الميدانية في الجدول اعلاه الى مستوى التحصيل العلمي لافراد عينة الدراسة ، و لقد ظهر ان عدد المبحوثين ضمن فئة شهادة البكالوريوس كان عددهم (10) و بنسبة (6.7%) وهي تمثل اقل نسبة ، اما فئة حملة الشهادة الدبلوم كان عدد المبحوثين فيها (13) مبحوث و بنسبة (8,3%) ، اما فئة حملة شهادة الماجستير كان عدد المبحوثين فيها (54) مبحوث و بنسبة (36%) ، بينما بلغ عدد المبحوثين ضمن فئة شهادة الدكتوراه (73) مبحوث و بنسبة (49%) وهي تمثل اعلى نسبة .

جدول (4) توزيع العينة حسب التخصص العلمي للمبحوثين

النسبة	العدد	التخصص العلمي
58.7%	88	علم الاجتماع
22.7%	34	علم الاقتصاد
18.6%	28	تخصص طبي
100%	150	المجموع

تشير بيانات الدراسة الميدانية في الجدول اعلاه الى التخصص العلمي لافراد عينة الدراسة ، و لقد ظهر ان عدد المبحوثين المتخصصين في علم الاجتماع كان عددهم (88) و بنسبة (58.7%) وهي تمثل اعلى نسبة ، اما المتخصصين في علم الاقتصاد كان عدد المبحوثين فيها (34) مبحوث و بنسبة (22,7%) ، في حين بلغ عدد المبحوثين في التخصصات الطبية (28) مبحوث و بنسبة (18.6%) وهي تمثل اقل نسبة .

جدول (5) التكرارات والايوساط الحسابية والاهمية النسبية لفقرات مقياس الانعكاسات الاجتماعية للازميتين

الاقتصادية والصحية في العراق لسنة 2020

الرتبة	الاهمية النسبية	الانحراف المعياري	الوسط المرجح	لا أتفق		أتفق الى حد ما		أتفق		الفقرات	ت
				النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار		
12	53.6	5.2	1.62	2%	3	58%	87	40%	60	عجزت النظم المجتمعية والحكومية على الصمود أمام الأزمة المركبة .	1
8	66.4	7.8	1.52	18%	27	16.6%	25	65.4%	98	أسهمت السياسات القصيرة والمتوسطة للتعافي بتعزيز فرص النهوض بالواقع الاجتماعي .	2
14	49.3	5.7	1.64	4.6%	7	54.8%	82	40.6%	61	أسهمت الأزمة المركبة في زيادة الوعي المجتمعي وتعزيز القدرة على الاستجابة للزامات	3
7	68.5	0.79	1.46	13.4%	20	20%	30	66.6%	100	ساعد التماسك المجتمعي على مواجهة الأزمة المركبة وتقليل حجم الأضرار الناجمة عنها	4
11	55.3	4.8	1.84	5.3%	8	74%	111	20.7%	31	عدم إقرار الموازنة المالية العامة لسنة (2020) انعكس سلبي على واقع المجتمع العراقي .	5

9	63.7	7.5	1.52	16%	24	20%	30	64%	96	أسهم تدني أسعار النفط العراقي بعجز القطاع الصحي في التكيف مع كوفيد19.	6
6	72.1	5.1	1.26	8%	10	13%	20	80%	120	عززت الأزمة المركبة عملية التنسيق بين القطاعين العام والخاص والمجتمع المدني .	7
13	51.3	5.87	1.48	4.6%	7	38.6%	58	56.6%	85	انعكست التوترات السياسية في ظل الأزمة المزوجة سلبا على واقع المجتمع العراقي	8
5	75.6	5.6	1.2	6.7%	10	12%	18	81.3%	122	أسهمت الأزمة المركبة في تدني مؤشرات التنمية والتنمية المستدامة في العراق .	9
15	46.8	6.9	1.94	21.3%	32	51.4%	77	27.3%	41	عمقت الأزمة المركبة انعدام المساواة بين فئات المجتمع المختلفة	10
1	89	2.5	1.06	0%	0	6.7%	10	93.3%	140	انعكست الأزمة المزوجة سلبا وبشكل اكبر على الفئات الهشة و الأكثر فقرا في المجتمع العراقي	11
10	59.1	5.7	2.1	22%	33	66%	99	12%	18	غيرت الأزمة المركبة بنية المجتمع ووظائفه ومساراته .	12
2	87.2	2.7	1.08	0%	0	8%	12	92%	138	إهمال القطاعات الخاصة بالخدمات الاجتماعية عمق انعكاس الأزمة المركبة سلبا على الواقع الاجتماعي	13
4	78.6	4.4	1.17	2.7%	4	12%	18	85.3%	128	الواقع الاجتماعي يتطلب تبني اتجاهات اجتماعية معاصرة تحاكي و تتناغم مع طبيعة المتغيرات المتسارعة .	14
16	44	5.2	2.76	81.3%	122	14%	21	4.7%	7	أسهمت الأزمة المركبة في العراق بارتفاع معدلات حالات العنف و الجريمة .	15
18	41.1	5.8	2.6	70%	105	24.7%	37	5.3%	8	من الممكن تحويل الأزمة المركبة في العراق الى فرصة للتجديد نحو واقع أفضل	16
17	43.5	4.4	2.7	79.4%	119	19.3%	29	1.3%	2	أسهمت السياسات الاجتماعية في العراق في التخفيف من تداعيات الأزمة المركبة	17
3	83.2	4.5	1.16	3.3%	5	10%	15	86.7%	130	بينت الأزمة المركبة هشاشة الأوضاع القائمة في العراق في التخطيط والاستجابة للازمات .	18

1- بينت نتائج جدول (5) ، اجابات المبحوثين عن أسئلة الدراسة الخاصة بالانعكاسات الاجتماعية للازمتين الاقتصادية والصحية في العراق لسنة 2020 ، و يمكن تلخيص هذه النتائج عن طريق عرض خمس فقرات ممن تتمتع بأعلى أهمية نسبية ، و خمس فقرات ذات الأهمية النسبية المنخفضة و بحسب رتبة كل فقرة ، وكما مبين في ادناه .:

الفقرات الخمس ذات الأهمية النسبية المرتفعة

1- احتلت الفقرة (11) ضمن المقياس والتي تنص (انعكست الأزمة المركبة سلبا وبشكل اكبر على الفئات الهشة والاكثر فقرا في المجتمع العراقي) الرتبة الأولى ، بأهمية نسبية (89) ووسط مرجح (1,06) و انحراف معياري (2,5) .

ان الازمة المركبة انعكست وبشكل مضاعف على الفئات الهشة والمستضعفة والأكثر فقرا المتمثلة في اللاجئين والمهجرين وذوي الاعاقة وغيرهم كثير وذلك لعدم امتلاك هذه الفئات المقومات التي تمكنهم من مواجهة الأزمات والتحديات بالشكل السليم مما يجعلها عاجزة امام هكذا ازمات ، الامر الذي يستدعي تقديم الدعم الكامل وتمكينهم من مواجهة الازمات والتحديات وبأقل أضرار ممكنة .

2- احتلت الفقرة (13) ضمن المقياس والتي تنص (إهمال القطاعات الخاصة بالخدمات الاجتماعية عمق انعكاس الأزمة المركبة سلبا على الواقع الاجتماعي) الرتبة الثانية ، بأهمية نسبية (87.2) ووسط مرجح (1,08) و انحراف معياري (2,7) .

لم تحظى القطاعات الخدمية المعنية بتقديم الخدمات الاجتماعية (الصحة ، التعليم ، العمل الاجتماعي ، الخدمات والإسكان) بالاهتمام الكاف من قبل صانعي السياسات و متخذي القرار الأمر الذي شكل منعطف كبير بوجود الازمة المركبة وعمق تأثيرها على فئات المجتمع المختلفة ، ولاسيما ان الواقع الحالي يشير الى تدني البنى التحتية والمؤسسية فضلا عن عدم وجود خطط واستراتيجيات مستجيبة للازمات في هذه القطاعات الامر الذي انجم عنه انعدام او ضعف في تقديم الخدمات الأساسية للمواطن العراقي .

3- احتلت الفقرة (18) ضمن المقياس العراق والتي تنص (بينت الازمة المركبة هشاشة الازمات القائمة في العراق في التخطيط والاستجابة للازمات) الرتبة الثالثة ، بأهمية نسبية (83.2) ووسط مرجح (1,16) وانحراف معياري (4,5) .

لم تكن ازمة المركبة ازمة عادية وعابره فبالتالي ان اليه التعامل معها لم تكن بالامر اليسير ، الا انها بينت بشكل او باخر ضعف وهشاشة الازمات القائمة في العراق ولاسيما الضعف في عملية الاستجابة من اجل احتواء الازمة وتقليل الاضرار الناجمة عنها ، الامر الذي يستدعي عملية التكامل والتنسيق المشترك بين الجهات الفاعلة وفق خطط وبرامج استجابة سريعة تحاكي طبيعة الازمة وتدعو الى اليات فعالة للتعافي

من خلال تعزيز الآليات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية التي تدعم صمود المجتمع واستقراره وتخفف الأضرار المجتمعية.

وهذا يتفق كثيراً مع آراء بارسنز الذي أكد على ضرورة الانساق الفرعية للنسق الاجتماعي من أجل تكامل الغايات داخل المجتمع والمتمثلة في النسق الاقتصادي والنسق السياسي والنسق التكنولوجي والنسق الديني والأخلاقي .

4- احتلت الفقرة (14) ضمن المقياس والتي تنص (الواقع الاجتماعي يتطلب تبني اتجاهات اجتماعية معاصرة تحاكي وتتناغم مع طبيعة المتغيرات المتسارعة) الرتبة الرابعة ، بأهمية نسبية (78.6) ووسط مرجح (1,17) و انحراف معياري (4,4) .

ان طبيعة التغيرات الاجتماعية المستمرة والمتسارعة والمتجددة تدعو بشكل أو بآخر الى تبني اتجاهات اجتماعية جديدة تحاكي ما هو موجود ومستجد على أرض الواقع وفق معايير معاصرة تتناسب مع ما يشهده العالم من إعادة صياغة مجتمعية من جهة ، و التركيز على خصوصية المجتمع العراقي وما يمر به من تحديات وازمات من جهة اخرى .

5- احتلت الفقرة (9) ضمن المقياس والتي تنص (اسهمت الازمة المركبة في تدني مؤشرات التنمية والتنمية المستدامة في العراق) الرتبة الخامسة ، بأهمية نسبية (75.6) ووسط مرجح (1,2) و انحراف معياري (5,6) .

سعى العراق جاهدا الى حصاد مؤشرات متقدمة في التنمية والتنمية المستدامة الا ان الازمة المركبة حالت دون ذلك وسببت تعثر واضح في المسار التنموي العراقي ولاسيما المؤشرات التي تخص المساواة بين الجنسين (فجوة النوع الاجتماعي) ، والصحة (ضعف الخدمات الصحية) ، والتعليم الذي لم يشهد تقدما نوعيا ، مع ارتفاع معدلات الفقر والبطالة والفئات الهشة فضلا عن ضعف السياسات الاجتماعية ، الامر الذي يتطلب تطبيق الآليات داعمة وساندة من أجل تعزيز الواقع الاجتماعي التنموي في العراق .

الفقرات الخمس ذات الرتب المنخفضة

1- احتلت الفقرة (3) ضمن المقياس والتي تنص (اسهمت الازمة المركبة في زيادة الوعي المجتمعي وتعزيز القدرة على الاستجابة للازمات) الرتبة الرابعة عشر ، بأهمية نسبية (49.3) ووسط مرجح (1,64) و انحراف معياري (5,7) .

على الرغم من الآثار والتحديات الوخيمة التي أفرزتها الازمة المركبة الا انها اسهمت بشكل أو بآخر بزيادة الوعي المجتمعي ولاسيما الوعي بخطورة انتشار الأوبئة والأمراض وأهمية الالتزام بالاجراءات التي تضمن السلامة للجميع ، فضلا عن تعزيز القدرة على الاستجابة للازمات وكيفية التعامل معها سواء على الصعيد الشخصي او المجتمعي .

2- احتلت الفقرة (10) ضمن المقياس والتي تنص (عمقت الازمة المركبة انعدام المساواة بين فئات المجتمع المختلفة) الرتبة الخامسة عشر ، بأهمية نسبية (46.8) ووسط مرجح (1,94) و انحراف معياري (6,9) .

ان الازمة المركبة زادت وبشكل ملحوظ انعدام المساواة وغياب العدالة على مستوى دول العالم المختلفة فضلا عن التباين من حيث القدرة على مواجهة تداعيات الازمة الاقتصادية والاجتماعية ، اما على المستوى الوطني ان انعدام المساواة تعمق كثيرا في المجتمعات لنجد في ذلك تباينا واضحا بين فئات المجتمع المختلفة ، ولاسيما ان صور انعدام المساواة تجلت بالحاجات الاساسية التي تمس حياة السكان و ديمومة الحياة المتمثلة بالخدمات الاجتماعية مثل الصحة والتعليم والتشغيل والخدمات العامة.

3- احتلت الفقرة (15) ضمن المقياس والتي تنص (اسهمت الازمة المركبة في العراق بارتفاع معدلات حالات العنف والجريمة) الرتبة السادسة عشر ، بأهمية نسبية (44) ووسط مرجح (2,76) و انحراف معياري (5,2) .

شهد المجتمع العراقي اثناء الازمة المركبة ارتفاع خطير في معدلات الجريمة والعنف الاسري بشكل غير مسبوق تمثل في صور عديدة ، كما رجح البعض ان ارتفاع هذه المؤشرات جاء نتيجة اجراءات الحجر المنزلي وكثرة الضغوط النفسية والاجتماعية فضلا عن اسباب اقتصادية متمثلة في فقدان العمل ولاسيما للعاملين في القطاع الخاص والقطاع غير المنتظم واصحاب الاعمال الحرة .

4- احتلت الفقرة (17) ضمن المقياس والتي تنص (اسهمت السياسات الاجتماعية في العراق في التخفيف من تداعيات الازمة المركبة) الرتبة السابعة عشر ، بأهمية نسبية (43.5) ووسط مرجح (2,7) و انحراف معياري (4,4) .

عادتا ما تحتاج الازمات والتحديات الى سياسات واليات تدعم المجتمع وتمكنة من الصمود امامها من خلال تقديم الدعم المادي والمعنوي وتوفير الخدمات ، الا ان السياسات الاجتماعية العراقية لم تقدم الدعم الكافي لفئات المجتمع ولاسيما الفئات الاكثر ضعفا وحاجة لتمكنها من التغلب على الازمة والتخفيف من تداعياتها في ظل تزايد اعداد العاطلين عن العمل والافراد المحتاجين الى الخدمات الطبية والخدمات العامة المتمثلة في الماء والكهرباء .

5- احتلت الفقرة (16) ضمن المقياس والتي تنص (من الممكن تحويل الازمة المركبة في العراق الى فرصة للتجديد نحو واقع افضل) الرتبة الثامنة عشر ، بأهمية نسبية (41.1) ووسط مرجح (2,6) و انحراف معياري (5,8) .

اذا اردنا النهوض بالواقع من اجل مستقبل زاهر لأبد من تحويل الازمة الحالية الى فرصة للتجديد نحو حياة افضل وذلك لان الازمات تكشف لنا نقاط القوة والعمل على تعزيزها ونقاط الضعف داخل المجتمع من اجل تقويمها فضلا عن اولوية الحاجات التي تتطلب التركيز عليها.

على سبيل المثال ان الازمة المركبة كشفت لنا اهمية تعزيز الواقع الاقتصادي وتطوير القطاعات الاجتماعية (الصحة ، التعليم ، الخدمات) .

سابعا : الاستنتاجات

- 1- انعكست الازمة المركبة وبشكل مضاعف على الفئات الهشة والمستضعفة والأكثر فقرا المتمثلة في اللاجئين والمهجرين وذوي الاعاقة والاطفال والنساء والشباب وذلك لعدم امتلاك هذه الفئات المقومات التي تمكنهم من مواجهة الأزمات والتحديات بالشكل السليم مما يجعلها عاجزة امام هكذا ازمت ،ولاسيما ان السياسات الاجتماعية العراقية لم تقدم الدعم الكافي لهذه الفئات لتمكينها من التغلب على الازمة والتخفيف من تداعياتها في ظل تزايد اعداد العاطلين عن العمل والافراد المحتاجين الى الخدمات الطبية والخدمات العامة المتمثلة في الماء والكهرباء .
- 2- ان القطاعات الخدمية المعنية بتقديم الخدمات الاجتماعية (الصحة ، التعليم ، العمل الاجتماعي ، الخدمات والإسكان) لم تحظي بالاهتمام الكاف من قبل صانعي السياسات ومنتخذي القرار الأمر الذي شكل منعطف كبير بوجود الازمة المركبة وعمق تأثيرها على فئات المجتمع المختلفة .
- 3- بينت الازمة المركبة ضعف وهشاشة الازمات القائمة في العراق ولاسيما الضعف في عملية الاستجابة من اجل احتواء الازمات وتقليل الاضرار الناجمة عنها ، على الرغم من الآثار والتحديات الوخيمة التي افرزتها الازمة المركبة الا انها اسهمت بشكل او باخر بزيادة الوعي المجتمعي ولاسيما الوعي بخطورة انتشار الوبئة والامراض واهمية الالتزام بالاجراءات التي تضمن السلامة للجميع ، فضلا عن تعزيز القدرة على الاستجابة للازمات وكيفية التعامل معها سواء على الصعيد الشخصي او المجتمعي .
- 4- ان طبيعة التغيرات الاجتماعية المستمرة والمتسارعة والمتجددة تدعو بشكل او باخر الى تبني اتجاهات اجتماعية جديدة تحاكي ما هو موجود ومستجد على ارض الواقع وفق معايير معاصرة تتناسب مع ما يشهده العالم من إعادة صياغة مجتمعية من جهة ، و التركيز على خصوصية المجتمع العراقي وما يمر به من تحديات وازمات من جهة اخرى.
- 5- ان الازمة المركبة زادت وبشكل ملحوظ مظاهر انعدام المساواة وغياب العدالة على مستوى دول العالم المختلفة فضلا عن التباين من حيث القدرة على مواجهة تداعيات الازمة الاقتصادية والاجتماعية ، اما على المستوى الوطني ان انعدام المساواة تعمق كثيرا في المجتمعات لنجد في ذلك تباينا واضحا بين فئات المجتمع المختلفة ، ولاسيما ان صور انعدام المساواة تجلت بالحاجات الأساسية التي تمس حياة السكان وديمومة الحياة المتمثلة بالخدمات الاجتماعية مثل الصحة والتعليم والتشغيل والخدمات العامة.

ثامنا : التوصيات

- 1- وزارة التخطيط : ضرورة تبني اليات حديثة تسعى بشكل او باخر الى خفض معدلات الفقر والبطالة وتمكين الفئات المستضعفة ، فضلا عن توسيع مظلة الامان الاجتماعي وتعزيز استجابتها لاثار الازمة

- 2- وزارة التربية والتعليم : ضرورة تعزيز دور التوعية والارشاد الصحي من اجل خفض معدلات الاصابة ، فضلا عن تعزيز البنى التحتية والمؤسسية المستجيبة لمتطلبات التعليم الالكتروني والتعليم المدمج من خلال زيادة التخصيصات المالية و توفير التدريب اللازم للكوادر التدريسية
- 3- وزارة الصحة : السعي الى تعزيز البنى التحتية والمؤسسية والمستلزمات الطبية والصحية المستجيبة للازمة ، فضلا عن زيادة اعداد الملاكات الطبية والتمريضية وتوزيعها بشكل عادل بين المحافظات والاقضية والنواحي.
- 4- وزارة العمل والشؤون الاجتماعية : ضرورة تبني سياسات واليات لتوسيع الحماية الاجتماعية وشمول الفئات الاكثر تضررا من الازمة المركبة .

تاسعا : المصادر والمراجع

- الامم المتحدة. (2020). اطار الامم المتحدة للاستجابة الاجتماعية والاقتصادية الفورية لكوفيد19.
- البنك الدولي. (2018). العراق اعادة الاعمار و الاستثمار. البنك الدولي.
- البنك الدولي. (2020). جائحة كورونا و انخفاض اسعار النفط . البنك الدولي .
- جنان الجابري. (2020). السياسات الاجتماعية في العراق تجاه العمالة الهشة في فترة وباء كوفيد 19. بيروت: الجامعة الامريكية.
- خضير عباس احمد النداوي. (2020). الفقر في العراق و التحول من ظاهرة اقتصادية الى مازق اجتماعي و سياسي. مركز الجزيرة للدراسات.
- رجب عبد الحميد. (2000). دور القيادات في اتخاذ القرارات خلال الازمات. بيروت: مطبعة الايمان للطبع و النشر.
- سلام زيدان. (2020). العراق في 2020 دون موازنة و تحذيرات من الكساد . بغداد : الجزيرة .
- صندوق النقد الدولي. (2014). المعركة من اجل الصحة. مجلة التويل و التنمية.
- عدنان ياسين مصطفى. (2016). التنمية البشرية المستدامة مخاضات التهميش وفرص التمكين. عمان: دار امجد.
- عدنان ياسين مصطفى. (2020). جائحة كورونا وبناء المنعة في العراق دروس وفرص. النجف الاشرف: مركز الرافدين للحوار .
- غسان قاسم داود ، خالد عبد الله ابراهيم. (2015). ادارة الازمات الاسس و التطبيقات. بغداد: جامعة بغداد / كلية الادارة و الاقتصاد.
- كريم محمد حمزة. (2015). نظريات علم الاجتماع مقدمة تعريفية. بيروت: مكتبة البصائر .
- لويذ كورد _فرانك بوسكيه. (2020). بناء مجتمعات سلمية قادرة على الصمود . مدونات البنك الدولي .

- منير بركاني. (2020). تعريف الازمة ، اسبابها و انواعها و كيفية ادارة الازمات .
www.tadwiina.com ، 1.
- نيقولا تيماشيف. (1990). نظرية في علم الاجتماع طبيعتها و تطورها. الاسكندرية: دار المعرفة الجامعية.
- وزارة التخطيط. (2018). خطة التنمية الوطنية 2018-2022. العراق: وزارة التخطيط.
- وزارة التخطيط. (2020). اثر جائحة كورونا على الفقر و الفئات الهشة في المجتمع العراقي . العراق: وزارة التخطيط .
- وزارة التخطيط. (2020). وثيقة الاستجابة و خطة التعافي من تداعيات ازمة كوفيد 19. بغداد: وزارة التخطيط.

References:

- United nations. (2020). United Nations Framework for Immediate Social and Economic Response to COVID-19.
- The World Bank. (2018). Iraq reconstruction and investment. The World Bank.
- 5- The World Bank. (2020). Corona pandemic and low oil prices. The World Bank .
- Jinan Al-Jabri. (2020). Social policies in Iraq towards vulnerable employment during the Covid-19 epidemic. Beirut: The American University.
- Khudair Abbas Ahmed Al-Nadawi. (2020). Poverty in Iraq and the transformation from an economic phenomenon to a social and political predicament. Al Jazeera Center for Studies.
- Rajab Abdel Hamid. (2000). The role of leaders in making decisions during crises. Beirut: Al-Iman Press for printing and publishing.
- Hello Zeidan. (2020). Iraq in 2020 without a budget and warnings of recession. Baghdad: Al Jazeera.
- International Monetary Fund. (2014). The battle for health. Tweel and Development Magazine.
- Adnan Yassin Mustafa. (2016). Sustainable human development, the trajectories of marginalization and empowerment opportunities. Amman: Dar Amjad.
- Adnan Yassin Mustafa. (2020). Corona pandemic and building immunity in Iraq, lessons and opportunities. Al-Najaf Al-Ashraf: Al-Rafidain Center for Dialogue.
- Ghassan Qassem Daoud, Khaled Abdullah Ibrahim. (2015). Crisis management foundations and applications. Baghdad: University of Baghdad / College of Administration and Economics.
- Karim Mohamed Hamza. (2015). Sociological theories an introduction. Beirut: Insights Library.
- Louise Cord - Frank Bosquet. (2020). Building peaceful and resilient societies. World Bank Blogs.

- Munir Berkani. (2020). Definition of the crisis, its causes and types and how to manage crises. www.tadwiina.com, 1.
- Nicholas Timachev. (1990). A theory in sociology, its nature and development. Alexandria: University Knowledge House.
- Ministry of Planning. (2018). National Development Plan 2018-2022. Iraq: Ministry of Planning.
- Ministry of Planning. (2020). The impact of the Corona pandemic on poverty and vulnerable groups in Iraqi society. Iraq: Ministry of Planning.
- The Ministry of Planning. (2020). Response document and recovery plan from the repercussions of the Covid 19 crisis. Baghdad: Ministry of Planning.
- Jonathan Bundy .(2017) .crises and crisis Management integration.1- Journal of management Arizona state university.
- WEBSTER Ninth new dictionary .(1999) .beritut: libraric due Liban.

The Social Repercussions of the Economic and Health Crises in Iraq for the Year 2020: A social study in the city of Baghdad

Inst. Dr. Mais Mohammed Kadhum

Ministry of Higher Education and Scientific Research/Psychological
Research Center/Iraq

mais.m@coeduw.uobaghdad.edu.iq

Received: 2021-09-26

Accepted: 2021-10-24

Published: 2022-09-15

Abstract:

Iraq was not isolated from the world during the spread of the Covid-19 crisis and the resulting social, economic and political challenges, so that the scene crystallized into a complex global crisis (health - economic) that was reflected in one way or another on the social reality and caused a clear imbalance in human rights, especially the right to live a safe and dignified life, Especially that the impact of this crisis came unevenly between different societies and within the same society among societal groups as well, as the complex crisis showed the fragility of the existing conditions, to find in this the inability of many societal systems to withstand such a challenge as a result of the accumulations of the past and the rapid changes of the present, To achieve this, the research was divided into two theoretical and field sides, and the research adopted the social research method in the sampling method by building a scale consisting of (18) paragraphs and with triple answer alternatives (agree, agree to some extent, disagree) where it was applied to a sample of (150) Researched by academics specializing in sociology, economics and a group of specialists in medical fields. The research reached several conclusions, the most important of which are: The complex crisis has reflected doubly on the fragile, vulnerable and the poorest groups, due to the fact that these groups do not have the ingredients that would enable them to face crises and challenges. The complex crisis demonstrated the weakness and fragility of the existing situation in Iraq, especially the weakness in the response process in order to contain the crises and reduce the damages resulting from them.

Keywords: crisis, crisis management, social repercussions